لصادقون فان قيل كيف استجاز يوسف ان يعمل هذا بابيه ولم يخبره
بمكانه وحبس اخاه مع علمه بشدة وجد ابيه عليه ففيه معنى العقوق
وقطيعة الرحم وقلة الشفقة قيل اكثر الناس والصحيح انه
عمل ذلك بامر الله تعالى امره به ليزيد في بلاء يعقوب فيضاعف له الاجر
ويلحقه في الدرجة بابائه الماضين وقيل انه لم يظهر نفسه لاخوته
لانه لم يامن ان يدبروا في امره تدبيرا فيكتموه عن ابيه والاول اصح
قال بل سولت لكم انفسكم امرا وفيه اختصار معناه فرجعوا
الى ابيهم وذكروا لابيهم ما قال كبيرهم فقال يعقوب بل
سولت لكم انفسكم امرا اي حمل اخيكم الى مصر لطلب نفع عاجل
فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني يوسف وبنيامين واخاهم
المقيم بمصر انه هو العليم بحزني ووجدي على فقدهم الحكيم
في تدبير خلقه قوله عز وجل وتولى عنهم وذلك ان يعقوب
لما بلغه خبر بنيامين تم حزنه وبلغ جهده وهيج حزنه على
يوسف فاعرض عنهم وقال يا اسفا حزنا على يوسف والاسف
اشد الحزن وابيضت عيناه من الحزن عمي بصره قال مقاتل لم يبصر بها
ست سنين فهو كظيم اي مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا
يبثه قال قتادة تردد حزنه في جوفه ولم يقل الا خيرا وقال

الحسن

الحسن كان بين خروج يوسف من حجر ابيه الى يوم التقى معه ثمانون
عاما لا تجف عينا يعقوب وما على وجه الارض اكرم على الله من
يعقوب عليه السلام قالوا يعني اولاد يعقوب تالله تفتؤ تذكر
يوسف لا تفتر من حبه يقال ما فتئ يفعل كذا اي ما زال ولا محذوفه
من قوله تفتؤا كقول امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

اي لا ابرح حتى تكون حرضا قال ابن عباس دنفا قال مجاهد الحرض
ما دون الموت يعني قريبا من الموت وقال ابن اسحق فاسدا لا عقل
لك والحرض الذي فسد جسمه وعقله وقيل ذائبا من الهم ومعنى الاية
حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل واصل الحرض الفساد في الجسم
والعقل من الحزن او العشق او الهرم يقال رجل حرض وامراة
حرض ورجلان وامراتان حرض ورجال ونساء كذلك يستوي فيه
الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمونث لانه مصدر وضع
موضع الاسم او تكون من الهالكين الميتين قال يعقوب عند
ذلك لما راى غلظتهم انما اشكو بثي وحزني الى الله والبث اشد
الحزن سمي بذلك لان صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه اي يظهره قال
الحسن بثي اي حاجتي ويروى انه دخل على يعقوب جار له فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)